

عنوان المداخلة: التجارة الالكترونية.

طالبة الدكتوراه ريم هند.

قسم علم الاجتماع تنظيم وتسيير المدن

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري-2

البريد الإلكتروني: Hind.rim@univ-constantine2.dz

د بوجاني عبد الحكيم، أستاذ محاضر أ

كلية الحقوق جامعة بوشعيب بلحاج عين تموشنت

البريد الإلكتروني: boudjani.abdelhakim46@gmail.com

عنوان المداخلة: التجارة الالكترونية.

الملخص:

إن التجارة الالكترونية هي التي خلقت الوجود الواقعي والحقيقي للتجارة الالكترونية، باعتبارها تعتمد على الحوسبة والاتصال ومختلف الوسائل التقنية للتنفيذ وإدارة النشاط التجاري نعيش اليوم في عصر العولمة حيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال من عوامل التطور والرقى والازدهار، كما لها دور كبير في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية، حيث وفرت الوسائل الالكترونية خدمات متنوعة ذات امكانيات متميزة، وإيجاد اليات جديدة للتفاوض وإبرام العقود في اطار مايسمى التجارة الالكترونية التي انتشرت بسرعة في العالم بأسره، كما اتاحت هذه الوسائل للراغبين في التعاقد من خلالها طرق متنوعة للإعلان عن السلع والخدمات، ومن ثم إبرام العقود وتنفيذها دون الحاجة الى تواجد الاطراف حضريا. ويعتبر موضوع التجارة الالكترونية اليوم من اكثر المواضيع اثارة للجدل القانوني، وذلك كونها اخر التطورات لموضوعات تقنية المعلومات في وقتنا الحاضر، وهي جزء من منظومة الانترنت المتطورة التي تسعى الى تسهيل الاعمال والتي تعني القيام بأعمال تجارية عن طريق الانترنت. وقد شهد العالم في السنوات الاخيرة تطورا هائلا في ميدان التجارة الالكترونية التي صارت تنافس التجارة التقليدية من حيث حجم التعاملات ونسبة النمو التي تعرف ارتفاعا كبيرا، ومن اهم مقوماتها الخدمات اللوجيستية المتمثلة في النقل والتخزين والتغليف والشحن والتوصيل والتسليم، وهي تمثل مايعرف بالاقتصاد الرقمي حيث يقوم على حقيقتين:- التجارة الالكترونية وتقنية المعلومات، فتقنية المعلومات او صناعة العولمة في عصر الحوسبة والاتصال.

الكلمات المفتاحية: التجارة الالكترونية، الدفع الالكتروني، المعاملات الالكترونية، المستهلك الالكتروني، تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

Abstract:

We live today in the era of globalization, where information and communication technology has become one of the factors of development and prosperity, and has a major role in moving the wheel of economic development, as electronic means have provided various services with distinct capabilities, and new mechanisms for negotiation, conclusion and implementation of contracts with distinct capabilities, and new mechanism for negotiation, conclusion and implementation of contracts without the need for the parties to be present.

The issue of electronic commerce today is one of most controversial legal topics, as it is the latest development of information technology issues at the present time, and it is of the advanced internet system that seeks to facilitate business, which means doing business through the internet.

In recent year, the has witnessed a tremendous development in the field of electronic commerce, which has competed with traditional trade in terms of the volume of transaction and the proportion of and the growth rate that is known to be very high, and among its most important components: logistics services represented in transport, storage, packaging, shipping, delivery and delivery, and it represents what is known as the digital economy where it is based on two facts: -E-commerce and information technology, information technology or the globalization industry in the era of computing and communication and various means technology for implementation and management of commercial activity.

Keywords: electronic commerce, electronic payment, electronic consumer, information and communication technology.

مقدمة:

أصبحت التجارة الالكترونية النغمة السائدة في عالم اليوم، فقد ساهمت في جعل هذا العالم مجرد قرية صغيرة وسوقا واحدا تتعادل فيه الفرص الممنوحة لكل الشركات على اختلاف احجامها لاقتحام الاسواق العالمية، وترويج السلع والبضائع بكل يسر وسهولة متخطين بذلك كل الحدود، وكذلك الحال بالنسبة للزبائن الذين اصبح بمقدورهم اقتناء احتياجاتهم بمجرد نقرة زر واحدة ودون الحاجة لمغادرة اماكنهم.

وان المميزات العديدة التي يوفرها هذا النوع الحديث من المبادلات التجارية التي تتم عبر وسيط الكتروني ساهم في زيادة ادراك العديد من الدول لأهمية تبني التجارة الالكترونية، فالحاجة الى ادراك هذا النوع من التجارة لم يعد خيارا بل اصبح ضرورة حتمية تفرض وجودها على جميع الدول، ولكن درجة تطور هذه التجارة تختلف من بلد للآخر، فقد استجابت العديد من الدول لهذا النمط من المبادلات حسب اوضاعها وخصوصياتها، حيث بالرغم من ان التجارة الالكترونية بلغت حدود عالية في انتشارها لدى الدول الغربية وبعض الدول العربية التي بدأت تخطو خطوات مهمة رغم تواضعها، الا ان اعتماد هذه التجارة في الجزائر مازال في مراحله الاولى، ولم يرقى بعد الى ذلك المستوى الذي يتمكن من اعتبارها كتقنية متطورة للتجارة، وبالتالي يتعرض الاقتصاد الجزائري الى خلل كبير بسبب نقص هذه التجارة.

فالجزائر تواجه الكثير من العراقيل التي تحول دون توسع انتشار التجارة الالكترونية، الا ان الغاء هذه التجارة لظلالها على كثير من الدول من بينها الجزائر وتحولها الى واقع ملموس، اكد ان التجارة الالكترونية صارت ضرورة ملحة لهذا البلد ومطلبا تنمويا لتطوير قطاعاته الانتاجية المحلية والتسويقية، وتوفير فرص واسعة لدفع نموه الاقتصادي ومساهمتها في التجارة الخارجية، وهذا مايفرض على الجزائر ان تسعى الى تعظيم الاستفادة من هذه التجارة وتسريع عملية الانتقال نحوها من خلال تذليل العقبات التي تواجه تطبيقها، وتوفير كافة اسباب النجاح لها، والتي من بينها متطلبات البنى التحتية التكنولوجية والتشريعات المتعلقة بتطبيقها.

تحديد المفاهيم:

التجارة الالكترونية:

تعرفها منظمة التجارة العالمية على انها مجموعة متكاملة من عمليات انتاج وتوزيع وتسويق وبيع المنتجات بوسائل الكترونية.¹

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

حسب التعريف الدولي (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية)، فان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي النشاطات الاقتصادية التي تتم في جعل المعلومات مرتبة ثم معالجتها، وتخزينها ونقلها بطرق الكترونية.²

الدفع الالكتروني: وسيلة تمكن صاحبها من القيام بعمليات الدفع المباشر عن بعد عبر شبكة الانترنت.

اهمية التجارة الالكترونية:

يمكن القول ان التجارة الالكترونية تعد من اهم اختراعات العصر والتي يمكن من خلالها تحقيق ارباح لم يمكن من الممكن تحقيقها سابقا بالطرق التقليدية.

خصائصها: ان التجارة الالكترونية تختص بمجموعة من الخصائص يمكن ابرازها فيما يلي:

ا- الطابع العالمي للتجارة الالكترونية:

ان أنشطة التجارة الالكترونية تتميز بطابع عالمي لا تعرف الحدود المكانية او الجغرافية، فأي نشاط تجاري يقدم سلعا او خدمات على الانترنت لايعني بالضرورة الانتقال الى منطقة جغرافية بعينها، فإنشاء موقع تجاري على الانترنت يمكن صاحب شركة حتى لو كانت صغيرة بامكانية التغلغل الى اسواق ومستخدمي شبكة الانترنت عبر العالم كلها.

ب- الطابع المتداخل:

اصبح بالامكان تسليم السلع والخدمات بالطريقة التقليدية والالكترونية مباشرة على الانترنت هذه الخاصية تلزم المؤسسات على اعادة هيكلة نفسها لمواجهة التغيرات الطارئة التي يفرضها ممارس التجارة الالكترونية.

ج- غياب التعامل الورقي في معاملات التجارة الالكترونية:³

اتمام صفقة تجارية كاملة يتم دون تبادل مستندات ورقية وهذا مايسمى خلق مجتمع اللاورقية.

د- عدم الكشف عن هوية المتعاملين

اشكالها:

- التجارة الالكترونية بين المنظمات.
- التجارة الالكترونية بين المنظمات والمستهلك.
- التجارة الالكترونية بين المستهلكين.
- تطبيقات التجارة الالكترونية بين النظراء.
- التجارة الخلية/تتم بالاتصال الجزئي.
- التجارة الالكترونية داخل المنظمة.
- التجارة الالكترونية التعاونية/يتم التعاون بشكل مباشر.

مبادئ تسهيل ومتطلبات التجارة الالكترونية:

¹ - دلال أبو علي، اعتماد وسائل الدفع الإلكترونية كآلية للتقليل من التكلفة التقنية غير الرسمية المتداولة في الإقتصاد الجزائري، العدد الخامس، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، مارس 2018.

² - عماد الدين بركات، طيبي حورية، وسائل الإلكترونية ودورها في تفعيل التجارة الإلكترونية، مجلة القانون والتنمية المحلية، المجلد 1، العدد الثاني، جامعة الجزائر، جوان 2019.

³ - عبد الرحيم وهبة، تقييم وسائل الدفع الإلكترونية ومستقبل وسائل الدفع التقليدية في ظل وجودها، مجلة الإقتصاد الجديد، العدد الثاني، المركز الجامعي تمنراست، جانفي 2010.

مبادئ تسهيلها:

- ا. تتم المشاركة في التجارة الالكترونية وفق قواعد السوق الحرة والشفافية والتنافس العادل.
- ب. تأكيد عملية التجارة الالكترونية، فالسياسات الحكومية التي تؤثر فيها يجب ان تتم في اطار تعاون وتنسيق دوليين.
- ج. حماية المستهلك، ولاسيما فيما يتعلق بالخصوصية والسرية، اضافة الى تشجيع الية مشاركة القطاع الخاص في صياغة سياسات التجارة الالكترونية عمليا ودوليا وكذا حماية المستهلك.

متطلباتها:4**ا- البنية التحتية الالكترونية:**

وتتضمن شبكات الاتصال السلكي واللاسلكي والفاكس والهاتف، الحواسيب الالية وبرامج التطبيقات والتشغيل وخدمات الدعم الفنية ورأس المال البشري.

ب- توفر الكوادر البشرية:

ويمثل هذا الجانب مقومات نجاح التجارة الالكترونية في اي مجتمع، وتشمل الكوادر البشرية المتخصصين في قطاع تقنية المعلومات وشبكة الاتصال والانترنت والبرامج التطبيقية التي لها علاقة بالتجارة عبر الانترنت.

ج- التشريعات والانظمة للتجارة الالكترونية:

تتمثل في الاطار القانوني الذي يتضمن استمرارها وحماية حقوق الاطراف المتعاملة فيها، وايجاد الادوات القانونية التي تتناسب والتعاملات الالكترونية البريد الالكتروني والشروط اللازمة لذلك، وفض النزاعات التجارية الالكترونية سواء كانت في داخل المجتمع او كانت بين اطراف دول مختلفة.

معيقات التجارة الالكترونية:**المعيقات التقنية:5**

* مشاكل الحماية بالأمن والجودة ما تزال بحاجة الى وجود معايير معترف بها عالميا.

* سرعة الاتصالات ما تزال غير كافية لمتطلبات تطبيقات التجارة الالكترونية.

* التكلفة العالية لمشاريع التجارة الالكترونية، لا يمكن للمشاريع الصغيرة تحملها

الوصول للإنترنت لا يزال مكلف.

المعيقات التنظيمية والبيئية:

- الاهتمام بالأمن والحماية والخصوصية.
- عدم توفر الثقة في عمليات التجارة الالكترونية.

4- عبد الهادي مسعود، لخضر مسعود، تقييم التجارة الإلكترونية وإستعمال البطاقات الإلكترونية بالجزائر، مجلة الإقتصاد الجديد، العدد الثاني، جامعة المسيلة.

5- حمري نجود، حمري نوال، واقع التجارة الإلكترونية في الجزائر وفق مقتضيات القانون رقم 05 18، (قانون التجارة الإلكترونية)، مجلة البحوث القانونية الاقتصادية، المجلد4، العدد1، 2021.

- عدم حل العديد من القضايا المتعلقة بالسياسات القانونية والعامة كالضرائب.
- القوانين الحكومية والدولية احيانا تشكل عائق امام استخدام تطبيقاتها.
- انماط الشراء لدى العديد من المستهلكين.

مزايا وعيوب التجارة الالكترونية:

1-المزايا بالنسبة للأفراد:

*توفير الوقت والجهد:

المواقع الالكترونية تظل مفتوحة طيلة ايام السنة، مايوفر للزبون خاصية الوقت للسفر او الانتظار في طابور لشراء منتج معين، ولا يتطلب شراء احد المنتجات اكثر من النقر على المنتج وادخال بعض معلومات البطاقة الائتمانية، ويوجد بالإضافة الى البطاقة الائتمانية العديد من أنظمة الدفع الملائمة مثل التسديد نقدا عند الاستلام او استخدام النقود الالكترونية.

*حرية الاختيار:⁶

يمكن للزبون من خلال عمليات الشراء عبر التجارة الالكترونية المقارنة بين اسعار واشكال السلع والخدمات المتوفرة عبر الانترنت وامكانية زيارة العديد من المواقع لاختيار الانسب، كما يتيح بعض المواقع امكانية تجربة بعض السلع كبرامج الكمبيوتر والالعاب وامكانية التواصل مع شركات عالمية.

*خفض الاسعار:

ان التسوق عبر الانترنت يوفر للمستهلك تجنب تكاليف اضافية وتخفيض نفقاته مقارنة بالتسوق العادي نيل رضى المستخدم:

تتكفل الشركات المتواجدة عبر الانترنت بالإجابة على تساؤلات زبائنها من خلال التخاطب الشخصي او عبر البريد الالكتروني توفر الانترنت ميزة الاجابة عن استفسارات الزبائن، مما يوفر خدمات افضل للزبائن ويستحوذ على رضاهم.

2-بالنسبة للمؤسسات:

*تسويق اكثر فعالية وارباح اكثر:

ان خاصية الطابع العالمي في التجارة الالكترونية يتيح للمؤسسات التغلغل في الاسواق العالمية مما يوسع قاعدة زبائنها عبر العالم وبالتالي جني ارباح اضافية وهذا طيلة ايام السنة.

*تخفيض مصاريف المؤسسات:

تتم عمليات تجهيزات من اجل الترويج وجذب الزبائن وكذا صيانة واعداد المكاتب اكثر اقتصادية، فوجود قاعدة بيانات على الانترنت تحتفظ بتاريخ عمليات البيع في المؤسسة واسماء الزبائن، مما يتيح استرجاع المعلومات الموجودة في قاعدة البيانات.⁷

⁶ عجيبة محمد، غزيل محمد مولود، ملامح التجارة الإلكترونية وإعتماد أنظمة الدفع الإلكترونية في الجزائر، مشاكلها وحلولها المقترحة، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد الثاني، جانفي 2010.

⁷ رايح حمدي باشا، وهيبة عبد الرحيم، تطور طرق الدفع في التجارة الإلكترونية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة قسم العلوم الاقتصادية، تمناست.

***تواصل فعال مع الشركاء والعملاء:**

توفر فرص للمؤسسات للاستفادة من البضائع والخدمات المقدمة من طرف المؤسسات الأخرى، فهي تقلص المسافات مما يوفر طريقة فعالة لتبادل المعلومات مع الشركاء.

3-المزايا على المستوى القومي:

تتمثل أهم المكاسب التي تعود على المجتمع من خلال تطبيق التجارة الإلكترونية في:

دعم التجارة الخارجية، دعم التنمية الاقتصادية، دعم التوظيف، دعم القطاعات التكنولوجية.

عيوب التجارة الإلكترونية:

*سرقة أو تزيف البطاقات الائتمانية.

*غياب التعامل الورقي في التجارة الإلكترونية يهدد مصالح العملاء والشركات والبنوك نتيجة إمكانية حدوث تزوير بالبيانات أو تلاعب بالفواتير والمستندات عند الطلب.

*صعوبة التحقق من هوية المتعاملين في التجارة الإلكترونية، نظرا لغياب العلاقة المباشرة بين العملاء

*استيراد سلع ممنوعة الاستعمال في الأسواق المحلية.

*حدوث اختراقات في شبكة الانترنت مما يؤدي إلى فضح أسرار العملاء والبنوك والشركات.

مخاطرها:

ينطوي تطبيق التجارة الإلكترونية على العديد من المخاطر، التي لابد من تكثيف الجهود لتذليلها:

مشكلة حقوق الملكية الفكرية:***تهديد أنظمة أمان الشراكة:**

من بين التهديدات الخطيرة التي تواجه الشركة في محاولة المخترقين التغلغل إلى قواعد معلومات هذه الشركة والعبث بمواردها، ويقوم غير المرخص لهم باختراق النظم الإلكترونية للشركة الإلكترونية، بهدف التعرف على المعلومات الخاصة بالعملاء واستغلالها، كما قد يقومون بزرع الفيروسات مما قد يهدد بوقف البرمجيات الأساسية التي تسمح للشركة بالاتصال بعملائها والمتعاملين معهم، مما قد ينعكس سلبا على القدرات الجوهرية للشركة.

***عدم جدية التعاملات:**

تتم التعاملات في التجارة الإلكترونية بين أطراف لا يعرفون بعضهم البعض، دون الحاجة إلى اتصال مباشر بينهم، وهو ما يخلق عدم جدية هذه التعاملات من حيث بث معلومات غير صحيحة من طرف البائع أو الزبون، فالتعاملات ماهي إلا بيانات الكترونية يتم تبادلها بين الأطراف دون أن يكون هناك أي مجال للتحقق من صحتها أو من شخصية الأطراف.

***الأمن والخصوصية:**

من بين المواضيع التي تتركز العملاء في التجارة الالكترونية هي المشكلة المتعلقة بامن تحويل المعطيات، والخوف من التعرض لخطر القرصنة والتجسس الصناعي، والتعرض لعمليات غش وخداع على شبكة الانترنت.

تعرض المؤسسات الى مجموعة من الضغوطات:

*المنافسة القوية:

فالتجارة الالكترونية اعطت لعدد كبير جدا من الشركات على اختلاف احجامها، حتى الصغيرة منها المنافسة على نطاق عالمي مما يشكل تهديدا كبيرا للشركة.

*التغيرات المستمرة في السوق العالمي:

تواجه الشركات تغيرات مستمرة وسريعة تفرضها الدول لجعل شركائها اكثر تنافسية.

*الضغط التقني:

ان التغيرات المتسارعة في الاتصالات فرض عدة ضغوط على قطاع الاعمال الالكترونية، المجبرة على مواكبة هذه التحولات التكنولوجية.

الزبائن: الذين يطلبون المزيد وعلى الشركات تقديم المزيد من الخدمات والمنتجات من اجل رضاهم.

*خطر المنافسة على السوق المحلي:

لقد ازلت التجارة الالكترونية الحدود والقيود الجغرافية امام مختلف الاعمال، وبالتالي تحولت المنافسة الى المستوى العالمي ووضعت الشركات امام تحديات الجودة العالمية والسعر المنافس.

*صعوبة التكامل بين الموقع المادي والموقع الالكتروني للشركة:

فالإلى جانب ان بعض الشركات ظلت اما مادية تقليدية او رقمية، فان البعض الآخر اخفق في الجمع بين الاثنين، وذلك لان مثل هذا الجمع يتطلب جهودا كبيرة في ادارة الموقع الالكتروني لصالح الاعمال التقليدية وجهودا كثير في توظيف قدرات الويب في التفاعل مع الموردين والزبائن لخفض التكاليف وتوسيع الاسواق لصالح الاعمال الالكترونية.⁸

المشاكل التي تقف امام نمو خدمات التجارة الالكترونية في الجزائر وحلولها:

• مشكلة الموارد البشرية والتكنولوجية الكفيلة بتأطير وحماية العمليات التجارية:

المجتمع الجزائري باختلاف شرائحه قد لا يكون في المستوى المطلوب لمعرفة كل حيثيات التجارة الالكترونية وتطبيقاتها، فمنهم من يقول حرام شرعا، خاصة بالجانب الذي يتعلق بعملية الدفع الالكتروني، ومنهم من لا يبدي ثقته في هذا التعامل.

• مشكل التوزيع ضمن مفهوم التجارة الالكترونية:

في سنة 2006 غرف سوق البريد إنفتاح كبير مقارنة بسنة 2005 حيث ان الوزن الأدنى للبريد المستثنى بلغ 350 غرام سنة 2005 عوض 2 كيلوغرام سنة 2004، بالرغم من الصعوبات التي كان يشهدها

⁸ - اسس التجارة الإلكترونية ومفاهيمها، منتديات طلاب القدس المقترحة.

القطاع، لم يتوقف ترشح العديد من الأشخاص الاعتباريين والعاديين ضمن قوائم الترخيص والتسجيل من أجل الدخول الى سوق البريد في الوطن.

الحلول:

اقترح الامين العام لوزارة البريد وتكنولوجيا الاعلام والاتصال ضمن مجريات المنتدى العلمي لسياسات الاتصال بالتالي: "ينبغي ضمان السيادة في إدارة موارد الانترنت من خلال معهد اقليمي افريقي لإدارة الانترنت بالتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات والجهات ذات الصلة التابعة لمنظمة الامم المتحدة:

- إنشاء سلطة عليا لإدارة موارد الانترنت تحت رعاية الامم المتحدة، ويدعم تقني من الاتحاد الدولي للاتصالات، ومن شأن المؤتمرات العالمية والاقليمية بشأن إدارة الانترنت ان تدعم تطوير شبكة الانترنت، كما من شأن إنشاء مجلس الادارة يتألف من ممثلين من مجموعات الاطراف صاحبة المصلحة ان يضمن إتباع مبادئ الادارة التشاركية.
- إنشاء معهد افريقي لوضع معايير الاتصالات.
- توفير تمويل المشاريع الهيكلية للبحث والتطوير.⁹

خصائص وسائل الدفع الالكترونية:

تتمثل خصائص وسائل الدفع الالكترونية فيما يلي:

يتسم الدفع الالكتروني بالطبيعة الدولية اي انه وسيلة مقبولة من جميع الدول، حيث يتم استخدامه لتسوية الحسابات والمعاملات التي تتم عبر فضاء الكتروني بين المستخدمين في كل انحاء العالم يتم الدفع من خلال استخدام النفوذ الالكتروني، وهي قيمة نقدية تتضمنها بطاقة بها ذاكرة رقمية او الذاكرة الرئيسية للمؤسسة التي تهيم على ادارة عملية التبادل يستخدم هذا الاسلوب لتسوية المعاملات الالكترونية عن بعد، حيث يتم ابرام العقد بين متباعدين مكانيا، ويتم الدفع عبر شبكة الانترنت بتبادل المعلومات الالكترونية بفضل وسائل الاتصال اللاسلكية، ويتم اعطاء امر الدفع وفقا لمعطيات الكترونية تسمح بالاتصال المباشر بين اطراف العقد ويتم الدفع الالكتروني بأحد الاسلوبين:

الاسلوب الاول:

من خلال نقود مخصصة لهذا الغرض، الدفع عبر شبكة الانترنت، وذلك بتبادل المعلومات الالكترونية بفضل وسائل الاتصال اللاسلكية، ومن ثم فان الدفع لا يتم الا بعد الخصم من هذه النقود، ولا يمكن تسوية المعاملات الاخرى عليها بغير هذه الطريقة ويشبه ذلك العقود التي يكون عليها الثمن مدفوعا مقدما.

الاسلوب الثاني:

من خلال البطاقات الذكية العادية، حيث لا توجد المبالغ المخصصة مسبقا لهذا الغرض، بل ان المبالغ التي يتم السحب عليها بهذه البطاقات قليلة للسحب عليها بوسائل اخرى كالشيك لتسوية اية معاملات مالية، ولا بد ان توفر اجهزة تتولى ادارة هذه العمليات التي تتم عن بعد لتسهيل تعامل الاطراف وتوفير الثقة فيما بينهم.

ويتم الدفع الالكتروني من خلال نوعين من الشبكات.

النوع الاول:

شبكة خاصة يقتصر الاتصال بها على اطراف التعاقد، ويفترض ذلك وجود معاملات وعلاقات تجارية ومالية مسبقة بينهم.

النوع الثاني:

⁹ - عبد العزيز دمان، يوسف واضح، واقع وآفاق التجارة الإلكترونية في الجزائر، مذكرة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المسيلة، 2019.

شبكة عامة حيث التعامل بواسطتها بين العديد من الافراد الذين لا توجد بينهم قبل ذلك روابط معينة.
طرق ووسائل الدفع الالكتروني:

***البطاقة الائتمانية:**

تعتبر احدى وسائل الدفع الالكتروني التي يمكن استخدامها لاتمام عمليات الشراء عبر الانترنت او من خلال اجهزة الدفع الالكترونية دون الحاجة لاستخدام العملات النقدية، وتعرف بانها بطاقة بلاستيكية او معدنية صغيرة تصدر من قبل شركة متخصصة بالخدمات المالية، بحيث يسمح لصاحبها اجراء عمليات الشراء الالكترونية من خلال اقتراض الاموال من هذه الشركة بحد الائتمان، وهو الحد الاقصى الذي يمكن للمستخدم اقتراضه من الجهة المصدرة لبطاقة الائتمان.
لإجراء عملية شراء من خلال البطاقة الائتمانية فانه يتوجب ادخال المعلومات الخاصة بالبطاقة، اذ ترسل تلك المعلومات الخاصة بالبطاقة، للتأكد من ان هناك رصيدا كافيا من رصيد الحد الأدنى.

***البطاقة المصرفية:**

تعتبر البطاقة المصرفية، تشبه في شكلها البطاقة الائتمانية، هي بطاقة بلاستيكية صغيرة تمتلك رقما مميزا مرتبطا برقم الحساب البنكي للمستخدم، اذ يتوجب ان يكون لدى الشخص حساب بنكي للحصول على هذه البطاقة.
يمكن استخدامها في عمليات الدفع الالكتروني بشرط ان يكون لدى مستخدم البطاقة حساب مالي كافي متوفر في رصيده البنكي لاتمام عملية الدفع الالكترونية، حيث يخصم مبلغ الدفع مباشرة من حساب العميل.

***البطاقة الذكية:**

تعتبر احدى الوسائل التي يمكن من خلالها انجاز عمليات الدفع الالكتروني المختلفة، وتكون مزودة بمعالجات ذكية تحدد هوية المستخدم وتخزن بياناته، فضلا عن قدرتها على معالجة انواع مختلفة من التطبيقات المتوافقة للعمل معها، كما ان بعض انواع البطاقات الذكية تمتلك خاصية التردد اللاسلكية، وهذا يعني انه لايشترط تلامس البطاقة بجهاز الدفع لإتمام العمليات المصرفية.

***المحفظة الالكترونية:**

تطبيق الكتروني تجرى من خلاله عمليات الدفع الالكترونية من خلال الهاتف الخاص بالمستخدم، وتتميز بإمكانية استخدامها على مدار الساعة، اذ يستخدم التطبيق عبر الهاتف لإدارة العمليات المالية في اي وقت وبشكل سهل.

***التحويل الالكتروني للاموال:**

تعتبر خدمة التحويل البنكي للاموال، التي يشار اليها بالاختصار احدى وسائل الدفع الالكتروني، اذ يمكن من خلالها تحويل الاموال مباشرة من الحساب المصرفي الخاص بالعميل الى اي حساب بنكي اخر دون تداول النقود الورقية.

***الشبكات الالكترونية:**

الشبك الالكتروني مصمم ليقوم بنفس الوظيفة التي يقوم بها الشبك الورقي العادي، اذ يستخدم للدفع لاية عملية تجارية يمكن ان يغطيها الشبك الورقي، وطورت هذه الخدمة في مجال الدفع الالكتروني استجابة لمعاملات التجارة الالكترونية.

اهميتها:

توسع نطاق التجارة الالكترونية ساهم في تضائل دور النقود الورقية والدفع التقليدي امام ازدهار الدفع الالكتروني، حيث كانت النقود الوسيلة الرئيسية لتسوية المعاملات المالية وكان الدفع يتم بصورة سائلة او بواسطة بديل الشيك وغيرها من وسائل الدفع التقليدية.
لكن تلك الوسائل لاتصلح في تسهيل التعامل الذي يتم عن بعد في بيئة غير مادية كالعقود الالكترونية التي تتم عبر شبكة الانترنت حيث تتوارى المعاملات الورقية، من هنا تظهر اهمية ابتكار وسائل سداد تتفق مع طبيعة التجارة الالكترونية.

يمكن للعميل الوفاء بمقابل السلعة او الخدمة بنفس الطرق التقليدية المتبعة في التعاقد بين غائبين مثل ارسال شيك عن طريق البريد او الفاكس. لكن هذه الوسائل لا تصلح وخصوصية التجارة الالكترونية ومقتضيات السرعة فيها، لذا كانت اهمية اللجوء الى الدفع الالكتروني من خلال شبكة الاتصال، اي انه وسيلة مقبولة من قبل جميع الدول، حيث يتم استخدامه لتسوية الحساب في المعاملات التي تتم عبر فضاء الكتروني بين المستخدمين في كل انحاء العالم، خصوصا وان عمليات التجارة تتوسع اقليميا ودوليا وبذلك تساعد وسائل الدفع الالكتروني على تحسين عمليات التوزيع والنقل.

المعايير المعتمدة في اختيار وسائل الدفع:

هناك عدة معايير معتمدة في اختيار وسيلة الدفع لأكثر من انواع التجارة الالكترونية ونذكر أهمها:

- طبيعة عملية التبادل الالكتروني.
- طريقة التسوية او المقايضة.
- اسلوب حماية الدفع الالكتروني والتأكد من هوية الدفع.
- المخاطرة المتعلقة بعملية الدفع الالكتروني والتزوير والاحتيال.

واقع الدفع الالكتروني في الجزائر:

تعرف الجزائر تطورا متميزا بالنسبة لآليات الدفع الالكتروني فيمهدا الميدان، فبريد الجزائر الذي قد وزع قبل نهاية 2009 قرابة 4 ملايين بطاقة الكتروني الى جانب العديد من البنوك العمومية والخاصة التي تشارك في هذه العملية والتي قامت بتوزيع الاف البطاقات الالكترونية على زبائنها، غير ان بطاقات الدفع الالكترونية تختلف تماما عن بطاقات الدفع الالكترونية، هذه الاخيرة عبارة عن قروض محددة بنقطة استدلالية حسب مداخيل كل زبون ويمكن للزبون ان يستعملها حتى ولو لم يكن في حسابه البنكي دينار واحد بينما بطاقات الدفع الالكترونية فهي مربوطة بالحساب البنكي للزبون، كما انها محددة بمبلغ زهيد لايتجاوز 5000 دج شهريا كاقصى حد يمكن للزبون سحبه من الشباك الالكتروني، ولكن في بعض المناطق النائية تم فرض سحب اجور المتقاعدين بالبطاقة الالكترونية رغم انه لا يوجد اي قانون يفرض ذلك، كما ان اجور المتقاعدين تتجاوز الحد الاقصى للسحب، مما يعني ان بريد الجزائر ورغم توزيعه لعدد معتبر من بطاقات الدفع الالكتروني، الا انه لم يتمكن من اقناع الكثير من الجزائريين خاصة من كبار السن باستعمال البطاقة البنكية سيتم نظرا لعدم الثقة في هذه الآلية الجديدة للدفع والعمولة المرتفعة التي تقطع من حساب الزبون عند كل عملية مالية والتي تفوق نظيرتها العادية، كما ان آليات الدفع تطورت كثيرا في المطارات والفنادق الكبرى خاصة بالعاصمة فبإمكان صاحب حساب بنكي بالعملة الصعبة في بنك القرض الشعبي الجزائري ان يحصل على بطاقة إئتمان عالمية ماستر كارد او فيزا كارد شريطة ان لا يقل حسابه البنكي عن 1500

أورو.¹⁰

مدى تطبيق وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر:

رغم حداثة وسائل الدفع الالكترونية، الا انها وصلت الى مرحلة يمكن فيها تقييم هذه الوسائل واستنتاج العوامل المساعدة على نجاحها، كما يمكن ملاحظة العوامل التي تعرقل تقدم وتطور هذه الوسائل الحديثة وتؤدي الى تهرب وتخوف الجمهور منها:

أ- نمو الانترنت: إن نمو شبكة الانترنت يعد عاملا اساسيا لتطوير ونجاح وسائل الدفع الالكترونية، باعتبارها البيئة الملائمة لتداول هذه الوسائل، خاصة التجارة الالكترونية التي تتم على هذه الشبكة والتي يجري الدفع بها بالطرق الالكترونية، وعليه فنمو شبكة الانترنت وانتشارها يساعد في انتشار الوسائل الالكترونية وبالتالي تطورها ونجاحها.

ب- ظهور البنوك الالكترونية وخدمات مصرفية جديدة: في ظل وجود شبكة الانترنت وشيوعها وازدياد مستخدميها، واستغلال هذه الشبكة في ميدان النشاط التجاري الالكتروني، لم تكن البنوك بدور المتفرج

¹⁰ - صراع كريمة، كربالي بغداد، واقع وأفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، وهران، 2014.

بل شهدت ثورة في المعاملات المصرفية امتدت هذا القطاع بأحدث الآليات، جعلته أكثر مرونة وسرعة في تقديم خدماته، وقد ظهر الى الوجود ما يسمى بالبنوك الالكترونية. والبنك الالكتروني هو بنك له وجود كامل على الشبكة، ويحتوي موقعه على كافة البرمجيات اللازمة للأعمال المصرفية، حيث يتيح هذا البنك للزبون بالقيام بكافة اعماله الخاصة بالبنك عن طريق اي مكان موجود به، وذلك بواسطة خط يوفره له البنك يسمح له بإنجاز كافة معاملاته دون ان يضطر الى الذهاب بنفسه الى مقر البنك¹¹.

مزاياء وسائل الدفع الالكتروني:

- تحقق وسائل الدفع الالكتروني لحاملها مزايا عديدة سهولة ويسر الاستخدام، كما تمنحه الامان بدل حمل النقود الورقية وتفاذي السرقة والضياع، كما ان لحاملها فرصة الحصول على الائتمان المجاني لفترات محددة، كذلك تمكنه من اتمام صفقاته فوراً بمجرد ذكر رقم البطاقة.
- تعد اقوى ضمان لحقوق البائع، تساهم في زيادة المبيعات كما انها ازاحت عبء متابعة ديون البائع طالما ان ان العبء يقع على عاتق البنك والشركات المصدرة.
- ان اسلوب الدفع بواسطة بطاقات الائتمان عبر الانترنت هو اكثر اشكال السداد ارتباطا بالتسويق الالكتروني، وتعتبر عملية تحويل النقود في صلب اي معاملات تجارية عبر الانترنت من اكثر التحديات التي تواجه التسويق الالكتروني.

عيوب الدفع الالكتروني:

- بالنسبة لحامله: زيادة الانفاق عما يتجاوز القدرة المالية وعدم سداد حامل البطاقة في الوقت المحدد وهذا ما يضاعف حاملها في القائمة السوداء.
 - بالنسبة للتاجر: ان مجرد حدوث بعض المخالفات من جانبه او عدم التزامه بالشروط يجعل البنك يلغي التعامل معه ويجعل اسمه ضمن القائمة السوداء وهو ما يعني تكبد التاجر صعوبات جمة في نشاطه التجاري.
 - بالنسبة لمصدرها: اهم خطر يواجه مصدريها هو مدى سداد حاملي البطاقات للديون المستحقة عليهم وتحمل البنك المصدر نفقات ضياعها.
- العوامل التي تعرقل نجاح وسائل الدفع الالكترونية:** هناك جملة من العوامل التي تعرقل نجاح وسائل الدفع الالكترونية وتؤدي الى انعدام الثقة بهذه الوسائل الحديثة، فرغم النجاح والراحة والمزايا التي حققتها هذه الوسائل الا ان هناك عوامل جعلت من هذا النجاح ناقص، حيث ظهر نوع من الجرائم التي ترتكب في حق البطاقات البنكية والاعلام الآلي مما افرز مخاطر تنجم عن التعامل بوسائل الدفع الحديثة¹².

الجرائم الالكترونية ومخاطر المعاملات الالكترونية:

في عام 2004 تجاوز عدد الفيروسات الجديدة نسبة 50 بالمائة، وسجل زيادة قدرها 500 بالمائة في عدد رسائل البريد الالكتروني الخادعة، كما سجلت محاولات النصب في الانترنت والتي يحاول من خلالها القراصنة إقامة مواقع بنوك مزورة، وإقناع المودعين بتسليم ارقامهم البنكية السرية، ويجد من يقعون في فخ هذه العمليات ان حساباتهم البنكية قد تم إفراغها من محتواها، او انه قد تم تدميرها من خلال انتحال آخرين لها.

أ. إنتحال شخصية الفرد:

تتم عندما يستغل اللصوص بيانات (كالعنوان وتاريخ الميلاد ورقم الضمان الاجتماعي، ، ،) شخص ما على الشبكة الالكترونية اسوا إستغلال من اجل الحصول على بطاقات بنكية إنتمائية، حيث ان تلك البيانات تمكنهم من التقدم بطلبات لإستخراج البطاقات البنكية عبر الانترنت غالبا من خلال الهيئات التي لا تتخذ إجراءات أمنية صارمة عبر الشبكة.

¹¹ - صابرة بالساكر، نذير غانية، التجارة الالكترونية وآفاق تطورها في البلدان العربية، مذكرة ماستر في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، 2015.

¹² - سمية ديمش، محمد الطاهر درويش، التجارة الالكترونية حتميتها وواقعها في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

ب. جرائم السطو على أرقام البطاقات:

أصبح السطو على أرقام البطاقات عبر شبكة الانترنت عملية سهلة، لذلك تزايدت هذه الحوادث التي اعتبناها عمليات الإبتزاز لإرجاع تلك الأرقام أو لعدم نشرها أو إستخدامها

ج. غسيل الاموال باستخدام البطاقات البنكية:

غسيل الاموال هي عملية تحويل المصدر غير المشروع للاموال كالمخدرات الى اموال مصدرها مشروع كالتجارة بالسيارات، وأبسط الطرق لهذه العملية هي القيام بسحب مبالغ كبيرة على دفعات من الصراف الآلي في بلد اجنبي من ثم يقوم المصرف الذي سح المبلغ من ماكينته بطلب تحويل المبلغ الذي اصدر البطاقة، فتتم عملية التحويل بخضم المبلغ من رصيد العميل الذي يكون قد تهرب من دفع رسوم التحويل واستطاع ان يغسل امواله.

د. السلب بالقوة الالكترونية:

حيث يتم إستخدام الحاسب في التلاعب بالمعلومات وذلك بإدخال بيانات زائفة من جانب التحايل بإختلاق دائنين كأجور يجب دفعها أو فواتير يجب سدادها

د. المخاطر التنظيمية:

تتعلق بعلاقة البنوك الالكترونية بالبنك المركزي، حيث ان النقود الالكترونية ستجعل من الصعب مراقبة وتحديد التكلفة النقدية.

*** جرائم البطاقات البنكية:**

العميل نفسه قد يستعملها لارتكاب جرائم مخالفة للعقد المبرم بينه وبين البنك، للحصول على اموال بأي طريقة كانت نذكر منها:

- تجاوز الحاصل لرصيده بالسحب خلال أجهزة الصراف الآلي.
- إساءة إستعمال بطاقة إنتهت مدة صلاحيتها.
- إستخدام البطاقة الملغاة.
- إساءة إستخدام بطاقة ضمان الشيك.
- إستعمال البطاقة المسروقة أو المفقودة من قبل الغير.

خاتمة:

لقد ظهرت وسائل الدفع الالكترونية كنتيجة للتطور التكنولوجي والمعلوماتي وبالأخص نتيجة ظهور شبكة الانترنت والتجارة الالكترونية، لكنها لم تكن مثالية كما توقع المصرفيون ان تكون، فقد كان اكبر مشكل لهذه الوسائل الحديثة غياب نظام قانوني يوحد أحكامها، وإشكالية الإثبات بالوسائل الالكترونية كالتوقيع الالكتروني وإثبات عملية الدفع عبر الانترنت عند إبرام صفقات التجارة الالكترونية، هذا بالإضافة الى الجرائم الالكترونية التي اسقطت المجرمين والقراصنة لاعتمادها على الاتصال عن بعد، وقد كانت البطاقة البنكية أفضل وسيلة تمارس بها الجرائم الالكترونية، أما الوسائل التقليدية ففي ظل ظهور تلك الحديثة سجلت إنخفاضاً بطيئاً ومستمر، لكنها لم تختف من الوجود وذلك بسبب الاستغلال التطور التكنولوجي لصالحها، فظهرت المقاصة الالكترونية، وعدم مثالية الوسائل الحديثة التي تولد مشاكل وعيوب من نوع جديد

موضوع التجارة الالكترونية وتطبيقاتها في الجزائر، لا يمكن ان يعرج فيه دون الخوض في مشاكل إعتمادها بشكل مفصل، وبالرغم من كل المؤشرات المشجعة مازالت التجارة الالكترونية في الجزائر تطور مبادئها العلمية والتقنية والقانونية خلال السنوات المقبلة، حيث تشكو الجزائر من عدة نقائص في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات والتي تعيق مسار تطور التجارة الالكترونية والاستغلال الامثل للبطاقات الالكترونية، ولا يزال هناك نقص فادح في إستغلال البطاقات البنكية للتعاملات التجارية، لكن بالرغم من ذلك أصبح من الضروري ان تنهض الجزائر باقتصادها وترفع التحدي والقضاء على هذه المشاكل والعوائق لتساير ركب الدول السارية الى التقدم بإتباع الاساليب الحديثة لما لها من إيجابيات وسرعة في التعاملات.

التوصيات: وعلى هذا نقترح بعض التوصيات:

- نشر شبكة الانترنت على نطاق واسع وبأسعار تنافسية.
- نشر الوعي العلمي والثقافي والمعلوماتي لدى أفراد المجتمع بتحسينهم بفوائد التجارة الالكترونية.
- التجارة الالكترونية تحتاج الى قاعدة اتصال قوية ورقمنة لكل من المنظومة البنكية والادارية.
- تحرير سوق خدمات الاتصال في الجزائر لخلق بيئة تنافسية في هذا السوق من أجل تطوير تكنولوجيا الاعلام وزيادة معدلات الاتصال التي من شأنها تطوير التجارة الالكترونية.
- تعميم خدمات الدفع الالكتروني بجميع الوحدات التجارية وزيادة نشر الصرائات الآلية في ربوع الوطن.
- تنظيم عمليات البيع والتسويق الالكتروني وزيادة الدعم التقني لمزودي تلك الخدمات وتقديم جميع التسهيلات لهم. إعطاء الاهمية البالغة لعملية تطوير نظم الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، والاستغلال الامثل للانترنت في مجالات الخدمات والتجارة.
- تذليل جميع الصعوبات المادية والفنية لمستعملي البطاقات البنكية في مجال السحب والدف الالكتروني، وتوسيع إستعمالاتها على نطاق واسع.

المراجع:

- (1) بودلال علي، إعتدال وسائل الدفع الالكترونية كآلية للتقليل من التكلفة التقنية غير الرسمية المتداولة في الاقتصاد الجزائري، العدد الخامس، جامعة ابي بكر القايد، تلمسان، مارس 2018.
- (2) عماد الدين بركات، طيبي حورية، وسائل الدفع الالكترونية ودورها في تفعيل التجارة الالكترونية، مجلة القانون والتنمية المحلية، المجلد 1، العدد الثاني، جامعة الجزائر، جوان 2019.
- (3) عبد الرحيم وهيب، تقييم وسائل الدفع الالكترونية ومستقبل وسائل الدفع التقليدية في ظل وجودها، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 2، المركز الجامعي تمنراست، جانفي 2010.
- (4) عبد الهادي مسعود، لخضر مسعود، تقييم واقع التجارة الالكترونية وإستعمالات البطاقات الالكترونية بالجزائر، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، العدد 2، جامعة المسيلة، جوان.
- (5) حمري نجود، حمري نوال، واقع التجارة الالكترونية في الجزائر وفق مقتضيات قانون رقم 05، 18، (قانون التجارة الالكترونية)، مجلة الحوث القانونية الاقتصادية، المجلد 4، العدد الاول، 2021.
- (6) عجيلة محمد، غزيل محمد مولود، ملامح التجارة الالكترونية وإعتدال أنظمة الدفع الالكترونية في الجزائر، مشاكلها وحلولها المقترحة، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد الثاني، جانفي 2010.
- (7) رابح حمدي باشا، وهيب عبد الرحيم، تطور طرق الدفع في التجارة الالكترونية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، قسم العلوم الاقتصادية، تمنراست.
- (8) اسس التجارة الالكترونية ومفاهيمها، منتديا طلاب القدس المفتوحة.
- (9) عبد العزيز دمان، يوسف واضح، واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، 2019.
- (10) صراع كريمة، كربالي بغداد، واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، وهران، 2014.
- (11) صابرة بالساکر، نذير غانية، التجارة الالكترونية وآفاق تطورها في البلدان العربية، مذكرة ماستر في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، 2015.
- (12) سمية ديمش، محمد الطاهر درويش، التجارة الالكترونية حتميتها وواقعها في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.